

## عقود من السياسة السيئة مع ايران

**POSITIONS-**

ان تقرير لجنة ١١ / ٩ المستقلة، الذي يدحض فكرة تعاون النظام العراقي السابق مع القاعدة، يوجه اصبع الاتهام نحو مكان آخر- بضمن ذلك طهران. فلم تكن ايران ضالعة مع القاعدة على وجه الاحتمال في تفجيرات الخُبر عام ١٩٩٦ التي قتلت ١٩ امريكيــــا وجرحت ٣٢٧ فقط، كما يقول التقرير، بل ربما (سهلت مرور اعضاء القاعدة داخل وخارج افغانستان قبل ١١ / ٩). وقد لا تكون ايـران عارفة وقالت انها اعتقلت (عـداً كبيراً) من اعضاء القـاعدة- لانها ربما قدمت مساعدة حيوية. فلا يتطلب الامر ان تكون لديك معرفة دقيقة بالجريمة لتصبح

ان رابطة ايران- القاعدة هي اضعف من طموحات ايران النووية، لكنها دليل اضافي على ان ادارة بوش اختارت فقط ما سيدعم هاجسها باسقاط صدام حسين. وقد كان مثل هذا الرياء فائماً في قلب الولايات المتحدة بالعراق وايران لعدة عقود، مقترنا بعواقب مهلكة في الغالب. وخلال الثمانينيات كانت ادارة ريغان تتودد لصدام حسين حتى وهـو يسمم الجنـود الايـرانيين بالغازات في الحرب الايرانية العراقيـة، وفي الوقت نفسه، مضى البيت الابيض قدماً في ما يـسمى بصفقة ايران- كونترا التي زودت الملالي بالاسلحة (اضافة لانجيل وقع عليه الرئيس ريغان وكيكة، كان المطلوب ان يظهر حسن النية الامريكية) كجزء من مخطط معقد لتّمويل متمردي الكونترا النيكاراغويين المعادين للشيوعية. وقد منع الكونغرس، آنذاك الساعدة الامريكية عن هؤلاء المتمردين.

وبعد ذلك، في اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١، وقف الرئيس بوش الاب جانباً بعد اهتمام حين راح صدام حُسين يستخدم المروحيات لرش الكورد والشيعة بالغاز السام، وبعد اكثر من عقد من الزمن، شن الرئيس بوش الابن الحرب ليدمـر اسلحة الدمار الشامل تلك، بعدما لم يعد لها

وفي الوقت نفسه، يجري التحقيق مع الشركة السابقة لنائب الرئيس ديك تشيني، هاليبورتون، لانتهاكها المحتمل للعقوبات الفدرالية بعملها في ايران في فترة تشيني. اليوم، يدعي تشيني وجود روابط واسعة للقاعدة مع صدام.

والقصة الحقيقية هي ان اسقاط صدام قد فتح العراق لايـران، التي سمحت لعملاء القاعدة، من بين امور أخر، بالتسلل الى العراق. ويوجه كل من وزير الدفاع ووزير الداخلية العراقيين الاتهام لايران بإثارة الارهاب وهددوا بالمقابلة بالمثل داخل

وبامتداد القوات العسكرية الامريكية على هذا النحو المحكم، فليس هناك فابلية لدعم مثل هذا التهديد حتى لو ارادت ذلك، اذ ان على واشنطن الان ان تنظر بنصف عين الى الطموحات النووية لكوريا الشمالية وان تتغاضى عن روابط طالبان مع الكثير من المسؤولين وامراء الحرب الباكستانيين.

وربما تقوم ايران حقاً بالاصلاح داخلياً، كما جاء في دراسة لمجلس العلاقات الخارجية برئاسة مستشار الامن القومي السابق زبيغنيو برزيزينسكي ومدير CIA السابق روبـرت غيتس وربما للولايـات المتحدة ان تـنـشد بـشكل اكثر الحـاحـأ الحوار مع الحكومة في طهران وتأمل في ان تؤدي الدبلوماسية الى نتائج افضل مما

درس مستقبل النفط في الملكة

المتحدة. في عام ١٩٦٨ عندما

كان نفط بحر الشمال في

مراحله الاولى وكسكرتير

شخصى لوزير الطاقة كتبت

تقريرا حول السياسة

النفطية، مطالباً بتغييرات

مثل تأسيس شركة نفط

وطنية بريطانية (وكما تم

فيما بعد) ولكن اقتراحي وجد

قبولا ضعيفا لدى الرسميين

المساندين لشركة بريتش

الضغوطات التي مورست من

قبل الوزير ريتشارد مارش

اتت بالنتيجة وتم توسيع

شعبة النفط الى شعبة

المحزن ، انه عندما رقيت من

المكتب الشخصى تامر

الرسميون الذين يساندون

التجارة الحرة في مجال النفط

لنعى من التعيين في قسم

التخطيط، والذي لو تم لكنت

قد تأكدت بالمطالبة

بالاستغلال الحصيف لموارد

بحر الشمال للتقليل من

اعتمادنا على بلدان مثل

العراق. انتاج الملكة المتحدة

من بحر الشمال وصل الى ذروته

في عام ١٩٩٩ ومنـذ ذلك الحين

انخفض بنسبة السدس.

الصادرات بالكاد تعادل

الواردات وقريباً سنعود لنكون

مستوردين للنفط. مساندة

بوش ربما ستكون مبرراً لهذه

للعمليات وشعبة للتخطيط.

ترجمة عادل صادق العامل عن- لوس انجلوس تايمز

## الاسباب الحقيقية لإعلان بوش الحرب

كان هنالك سببان جديران بالتصديق لغزو العراق: السيطرة على

النفط والمحافظة على الدولار كعملة احتياطية للعالم. ولكن

اللوردين هستون وبتلر.

رأيي الذي سبق وان كتبته في اجمالي نتائج التحقيق مقالة لجريدة الغارديان مبكرأ القضائي للورد بتلر في حديثه هـذا العـام والـذي قلت فيه ن عن فشل (فكري جماعي) هي السير هميفري لم يعد مستقلاً من قبيل الحسنة الخالصة. سخافات مثل الادعاء بالخمس والاربعين دقيقة قد اقرت من قبل مسؤولين رفيعي المستوى والوزراء لأن من كان متورطاً كان يدرك السبب الجوهري للحرب - النفط. اسلحة الدمار الشامل وفرت فقط الحجة البير وقراطية: السبب الحقيقي هو ان العراق يـسبح فوق بحر محطات توليد الطاقة النووية

جون تشابمان

ربما لا يرال العديد يومن بالرأي الجدلى الذي ذكره دونالد رامسفيلد عشية الحرب (نحن لا نأخذ قواتنا ونذهب حول العالم لنسيطر على نفط الشعوب الاخرى.. هذه ليست الطريقة التي تعمل بها الديمقر اطيات). ربما يوافق آخرون على الرأي الذي ذكره بلير بعد الحرب (مهما يكن فليس هنالك سبب لأن يكون النفط هو القضية، لقد كان ممكنا وبصورة لا متناهية

الوصول إلى اتفاق مع صدام). ولكن الموظفين المدنيين الكبار هم ليسوا بهذه السذاجة. ففي عشية صدور تقرير اللورد بتلر كنت حاضراً لحفلة ذكرى مرور ٤٠ عاماً على تأسيس نادى المندرين للكريكت اخذني جانباً موظف مدنى كبير يحمل

عن نفوذ الحكومة. لقد هاجمت في تلك المقالة مخادعات الحكومة امتنعت عن التحدث عن هذين السببن وبدلاً من ذلك تقرير اسلحة الدمار الشامل، قدمت لنا ومتعتنا بالتحدث عن المكائد والخلافات في تقريري وقمت انا وهنذا الشخص السرسمي المثير للاعجاب بمناقشة القضايا الجيوبوليتيكية للعراق والعربية السعودية، وعدم رغبة الولايات المتحدة في انشاء

لقب فارس ليناقشني حول

والحد من استهلاك البترول

صدام كان يسيطر على دولة في

قلب الخليج، منطقة يستخرج

منها ربع انتاج العالم من

النفط في عام ٢٠٠٣ وتحتوي

على اكثر من ٦٠ بالمئة من

احتباطي العالم المثبت. العراق

لديه احتياطي مؤكد قدره ١١٥

بليون برميل من النفط وربما

يصل الرقم الحقيقي الى ضعف

هذا الرقم لكون ٩٠ بالمئة من

اراضى القطر لم تستكشف

بعد، يأتى العراق ثانياً فقط

بعد السعودية في قدراته

النفطية. على النقيض من هذا

فإن الولايات المتحدة هي الدولة

الاكثر استيراداً للنفط في العالم.

تنبأت وزارة الطاقة الامريكية

في العام الماضي بأن استيرادات

النفط الامريكية ستصل الى ٧٠

بدلاً من الدخول في الحرب.

سيطر بوش بغزوه العراق على الامم المتحدة بزيادة كميات الانتاج التي فرضت بعد حرب الكويت. ربما سيؤدي الانتاج الي خفض الاسعار المفروضة من قبل منظمة اوبك، وفي حالة ارتفاع انتاج النفط العراقي الي حدود ٦ ملايين بـرميل يوميا، فإن بوش بإمكانه مهاجمة منظمة اوبك وسياساتها التسعيرية.

السيطرة على النفط العراقي یمکن ان تحسن من امن امدادات النفط للولايات المتحدة وللملكة المتحدة ايضأ، مع اهمال عقود تطوير واستكشاف النفط الموقعة بين صدام والصين، فرنسا، الهند، اندونوسيا وروسيا، لصالح

الشركات الامريكية والشركات

البريطانية ايضاً. الوجود بالمئة من الطلب المحلى بحلول الامريكي العسكري في العراق هـو سياسة لضمان منع أي تطرف في ايران والسعودية حقول النفط العراقية، واقنع

العربية والاشراف على تجهيزات النفط العراقي وربما قريباً الامدادات من دول الخليج الاخرى سيمكن الولايات المتحدة من استخدام النفط كمصدر للنفوذ. في التسعينيات كتب رجل النفط آنذاك ديك تشيني (ايا من كان مسيطراً على ضخ النفط في الخليج، فإن لديه القوة الخانقة ليس فقط على اقتصادنا ولكن على اقتصاديات

الدول الاخرى في العالم ايضاً). النفط والدولار في السبعينيات اتفقت الولايات المتحدة مع العربية السعودية على أن النفط المنتج من قبل منظمة اوبك سيتم تسعيره

بالدولار. تمكنت الحكومات

الامريكية المتعاقبة من طبع الدولار لتغطية العجز التجاري الضخم مع المساعدة الاضافية لهذه الدولارات لكونها تزيد من القدرات المالية للولايات المتحدة. بالقابل، سمحت الولايات المتحدة لأقطار اوبك بالعمل ككارتل للانتاج

الماضية، ارتفع العجز الاجمالي للولايات المتحدة مع بقية العالم الى (٢,٧٠٠) بليون دولار، وهى اساءة استعمال للحق المنوح للعملة الامريكية. بالرغم من ان ٨٠ بالمئة من التبادلات الخارجية ونصف تجارة العالم تتم بالدولار فإن اليورو يقدم بديلاً حقيقياً، الدول التي تتعامل باليورو لديها حصة اكبر من تجارة العالم وهي تتاجر اكثر مع

اقطار الاوبك من الولايات

في عام ١٩٩٩، طرحت ايران فكرة وضع تسعيرتها للنفط باليورو، وفي اواخر عام ٢٠٠٠ قام صدام بالتغيير فيما يتعلق بالنفط العراقي. في اوائل عام ۲۰۰۲ وضع بوش ایران والعراق معاً في محور الشر. اذا تبعت بقية دول اوبك صدام بإتجاهه نحو اليورو فإن

النتائج لبوش كانت يمكن ان تكون هائلة. التحول على مستوى العالم من الدولار بالاضافة الى العجز الهائل كان سيقود الدولار الى الهبوط والهروب من اسواق الولايات المتحدة واضطرابات

دراماتيكية في الولايات المتحدة. بريطانيا والنفط لدى بوش العديد من الاسباب لغزو العراق، ولكن لاذا شاركه بلير؟ كان من المكن ان يكون متوافقاً اكثر مع ضميره لو

الاسباب الجيوبوليتيكية. النفط والدولار هما الاسباب الحقيقية للهجوم على العراق، اما اسلحة الدمار الشامل فهو السبب العلنى الذي كشف الآن بكونه غير ملائم بطريقة يرثى لها. هل يجب ان ننظر الآن الى بوش

وبلير كمفكرين استراتيجيين بارعين واللذين بسبب نشاطاتهما سيحسنان من امن امدادنا بالنفط او كمحتالين على المستوى العالمي؟ هل يجب ان نساندهما اذا اكتسحا ايران او ربما العربية السعودية، او هل بدلاً من ذلك يجب ان يكون هنالك تغيير في نظامي الحكم في الملكة المتحدة والولايات

اذا كان الجواب هو الثاني فيجب ان نتبع ذلك بتبنى اهداف الامم المتحدة الجديرة بالثناء بالاشراف على استغلال النفط على مستوى العالم ومن ضمن منهج عالى للطاقة، وتبديل الدولار بعملة احتياطية على اساس سلة من العملات الوطنية.

\*جون تشابمان: كاتب هذه المقالة هو مساعد وزير سابق في سلك الخدمة المدنية البريطانية وقد عمل في هذا السلك للفترة ١٩٦٣ - ١٩٩٦.

عن الغارديان ترجمة احسان عبد الهادى

## السيد دحلان

عندما اجتمع الدبلوماسيون والمسؤولون الفلسطينيون في مدينة غزة في حفل الاستقبال الذي اقامته القنصلية الفرنسية بمناسبة يوم الباستيل السنوي، تركزت جميع الاعين على محمد دحلان.

هارفی موریس

فهذا الرئيس الامني السابق، البالغ من العمـر ٤٢ عــامــأ، والــذي لا يــشغل أي منصب رسمي في السلطة الفلسطينية التى تمزقها الازمة الآن، برز كلاعب اساس في صراع القوى المتزايد في العنف الذي يهدد هيمنة ياسر عرفات لاربعة عقود من الرمن على الحركة

وكما لو كان متحديا على ذيل الحملة،

انتهز السيد دحلان مؤخرأ الفرصة ليتبادل التحديات لا مع المبعوثين الاجانب التواقين لمقابلته فقط بل مع حلفاء واعداء في النراع الداخلي

وكان يقوم بجولات على أسر بارزة في قطاع غزة وينظم لقاءات لتشجيع مرشحي (الاصلاح) في انتخابات فتح

الداخلية الـتي احدثت حتى الان تحولا نحو حرس شاب يعتبر مخلصاً للسيد

وفي حفل الاستقبال الفرنسي، تعمد مصافحة ابن عم عرفات، السيد موسى عرفات، المنافس الرئيس الذي اشعل تعيينه رئيساً لقوى الامن الوطني الفلسطيني قبل ايام احتجاجات غير مسبوقة في غرة والضفة الغربية. واكتشف الموالون لعرفات يدأ خفية للسيد دحلان وراء التظاهرات الواسعة التي قام بها رجال ميليشيا مقنعون مطالبين باصلاحات

لعرفات بكونه مجرد تصادم شخصيات بين قائد فاشل ومسن، ومتحد أكثر

وكان الصراع الداخلي ضمن فتح قد

ديمقراطية. ويقول محللون فلسطينيون، على كل حال، انه سيكون من التبسيط الزائد اعتبار الاضطراب الراهن- المقتصر حتى الان على حركة فتح التابعة

شبابأ وحيوية.

جاش لسنوات قبل ان ينفجر في العلن مؤخراً. فقد واجه السيد عرفات، على امتداد السنوات الاربع من الانتفاضة، معارضة متنامية ضمن الحركة لفشله في تكوين ستراتيجية لتأمين المكاسب لتى حققتها الانتفاضة، وقد تفاقمت الازمة بانسحاب اسرائيل الوشيك من

قطاع غزة والقضية غير المحلولة المتعلقة بمن سيكون في المسؤولية بعد الانسحاب. وفي هـذه العملية، برز السيد دحلان كمتحدث باسم (الحرس الشاب) مطالباً لا باصلاحات سياسية فقط بل

برئيس السلطة الفلسطينية منذ عودته من المنفى قبل عقود من الزمن على وجه التحديد. ويقول صلاح عبد الشافي، المحلل السياسي الذي يرأس منظمة غير حكومية في غزة: (ان من المحزن رؤية

بإنهاء هيمنة زمرة فاسدة احاطت

المتحدى الناعم لسلطة عرفات

فتح وهى تختطف مفهوم الاصلاح، فدحلان يقول انه يؤيد الاصلاح، لكن لدي شكوكي في ذلك لان الامن الوقائي (وهـو اسـاس قـوة دحلان) جـزء من المؤسسة الفاسدة. لقد كان السيد دحلان في العشرين من٣٠٠٠ كلهم موالون له بشدة، حتى وان عمره لا غير عندما ساعد على

تأسيس حركة شباب فتح التي كسبت شهرتها في الانتفاضة الاولى ضد الاحتلال الأسرائيلي عام ١٩٨٧. وكان قد ولد في مخيم خان يونس العدم للاجئين، ودرس ادارة الاعمال في الجامعة الاسلامية بمدينة غزة، بوتقة حركة حماس التي ظهرت في نهاية العقد، وقد اعتقل ١١ مـرة على ايـدي الاسرائيليين وخدم خمس سنوات في السجون الاسرائيلية، ملتقطأ اللغة

العبريــة الفصحى في اثنــاء ذلك، وطرد من غزة عام ١٩٨٨ فشق طريقه نحو مقر قيادة عرفات في تونس الذي راح يساعد منه على توجيه الانتفاضة

وكانت مكافأته، بعد ان عاد الى غزة مع القيادة الفلسطينية عام ١٩٩٤، قيادة قـوة الامن الوقائي في الاقليـم، وهي واحدة من وكالات آمنّ كثيرة نُـشَأتُّ ضمن السلطة الفلسطينية المكونة حديثاً آنذاك، وكانت احدى وظائفها قمع جماعات المعارضة، مثل حماس، التى بقيت وفية للكفاح المسلح ضد اسـرائيل. وقـد سحبت القـوة مـن معاصري دحلان الذين خدموا زمنأ في السجون الاسرائيلية في الانتفاضة الاولى، واعضاؤها البالغ عددهم ٢٠٠٠-

لم يعد قائدهم بالاسم. وهو شخصياً ثري، بعد ان فاز بموقع للاحتكار في مواد انشاءات الطرق في تقاسم لفرص الاعمال بعد عام ١٩٩٤، وبالرغم من ان موقعة الرسمى الوحيد هو عضوية المجلس الثوري لحركة فتح، فإنه يملك مجمع مكاتب فخم جديد في مدينة غزة وجيشاً من الحراس الشخصيين، وهو يرتدي دائماً على نحو سليم، ويفضل سترات الكشميري الانيقة بطبيعتها وقمصان

البولو الايطالية- وينشر سحراً جديراً بالاعتبار. وقد عنزت تمكنه من الانكليزية كثيراً دورة في جامعة كمبرج

نفوذه المالي يعود لجاملة في وكالة الاستخبارات المركزية، التي افرزته كواحد من رجال غزة الاقوياء المحتملين. وقال عنه الرئيس جورج (أنا احب ذلك الشاب).

ويرعم اعداء السيد دحلان ان بعض

واخبر السيد دحلان التلفزيون الفرنسى في الربيع الماضى ان الامريكيين والاسرائيليين كانوا قد امتدحوه متعمدين لانها الطريقة الاسهل لتلطيخ سمعة القائد القوي المحتمل، فالامريكيون لم يفعلوا أي شيء لمساعدتنا، وانما اضعفوني بقولهم أشياءً طيبة عنى وانها اربكتُ وضعى في الشارع الفلسطيني، وذلك لاني املك

سُلطة في الشارع. وأنا ما ازال واقفاً. لقد كان السيد دحلان احد اعضاء حكومة السيد محمد عباس القصيرة الاجل التي انتهت في الخريف الماضي بعد محاولة فاشلة من رئيس الوزراء لانتزاع السيطرة على قوى الامن من السيد عرفات، وكان مع السيد عباس ونبيل عمرو، وزير الاعلام والناقد العنيف لحكم السيد عرفات، قد شكل



ثلاثياً للسعي من اجل ضبط سلطات رئيس السلطة الفلسطينية وقد اصيب السيد عمرو مؤخراً بطلقات في ساقيه اطلقها مجهول حاول اغتياله. وكان ذلك تحذيراً بأن شجار فتح يمكن ان يخرج عن السيطرة. ولا تبدو ستراتيجيـة السيد دحلان هي

الحلول محل السيد عرفات.. في المدى القصير على الاقل. وقد عبر تكراراً عن اخلاصه لرئيس السلطة الفلسطينية، وتقتصر قاعدة

الضفة الغربية. ويمكن لهذا ان يتغير في البقاء على مدى ذراع من السلطة الفلسطينية الفاشلة بينما هو يبني الدعم ضمن حركة فتح

قوته على غزة، وليس له أي نفوذ في

التي اوجدها السيد عرفات.

ترجمة عادل صادق العامل